السنة الأولى: لسانس

مادة: تاريخ الحضارة

الأستاذة مسالي ليندة

**المحاضرة الرابعة**

**حضارة العراق القديم تابع**

1. **النظام القانوني:**

إن التطور الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفته بلاد العراقالقديم في مختلف المجالات الحياتية كان يتطلب ايجاد قواعد وأسس جديدة تساير هذا التطور فالي جانب ما يفرزه من ايجابيات افرز من جهة أخرى بعض المظالم، مما استوجب وضع بعض الأطر القانونية والاصطلاحات والمراسيم والمراسلات الرسمية التي من خلالها يمكن تعريف القانون، على انه مجموعة قواعد اساسية تحكم المجتمع في فترة زمنية محدودة ومكان محدود، ومن هذه القوانين نذكر قانون سمسوايلونا -1749-1712 ق م وهو سابع ملوك دولة بابل الأولى، ومرسوم الملك مي صدوقة 1760-1746 عاشر ملوك بابل إضافة إلى قانون الملك حمورابي الشهير، إضافة إلى بعض الاصطلاحات الأخرى اهمها:

اصطلاحات اوركاجينا أواخر ق25 ق م حيث عثر على لوح طيني مدينة لاغاش يعود تاريخها الى 2355 قم ترجم محتواه الفرنسي فرونسوا دوغال يؤرخ لاصلاح الملك اوركاجينا

ينطلق اوركاجينا في إصلاحه بالتذكير بأهميته وانه أوامر الإله ننجرسو إليه مدينة كيش هنا تركيبة الآلهة للقضاء على التسلط الذي يقوم به الحاكم والكهنة ومن محتوى الاصلاح نذكر انه استعاد المراكب من سيد البحار واسترد الغنم والحمير من الراعي، فالكاهن كان يقتطع الشجرة ويقطف الثمر ولكن من الان وصاعدا لن يدخل ارض ولن يقطع شجر ولن يقطف ثمر

شريعة اوناموا: تمكن العالم صموائيل نواكريمور سنة 1952 ومن التعرف على لوح مسماري بمتحف اسطنبول مؤرخ لمشروع اورناموا وهو مؤسس أسرة اور الثالثة 2113 -2003 ق م ه

هذا الملك تمكن من أعمار البلاد واياء الحضارة السومرية بعد ان تغلب عليها الحوثيون البرابرة وكرس هذا الملك عبادة القمر الله القمر واهتم به القانون ب

العلاقات التجارية المكاييل والموازيين

العلاقات الانسانية علاقة العبد بالسيد العلاقة الزوجية

العقوبات والجرائم

القضاء والعدالة مع العلم ان هذا القانون صدر بامر وتزكية الإله سين اله القمر

**قانون لبت عشتار**: احد ملوك الأسرة الخامسة من سلالة انسي وحكم 1934-1929 ق م وأسرته حكمت من 2017-1794 ق م ب لارصا

اكتشف هذا القانون خلال ابحاث اثرية قادها صامويل نواكريمر، مشكلة من أربع قطع والالصل انها قد تكون مسلة وضعت في مكان يطلع عليه الناس، ورحل رموزها العالم الفرنسي، فرنسيس ستول، عثر عليها في مدينة نفر يتكون القانون من مقدمة و27 مادة وخاتمة وينطلق من ذكر تركيبة الآلهة واهتم بقضايا تاجير القوارب وضعية العبيد وأهميتهم العبيد وأهميتهم في المجتمع وسمح للمرآة بالكهانة ولها حقوق محق الزواج المقدس والاولاد الخطية والميراث

**قانون حمورابي**: 1792-1750 ق م : هو سادس ملوك أسرة بابل الالوى، تغلبت بابل في عهده على كل المدن المجاورة لارصا/اشور/ ماري/ ايسن/ اشلونا، اكتشفت المسلة التي نقش عليها القانون في مدينة سوزا العيلامية من طرف بعث دي مورجان الفرنسية 1901-1902 ونقلت لمتخف اللوفرن حيث يظهر على المسلة صورة الإله سم شاو الاله مردوخ جالسا على عرشه واماه الملك حمورابي يقف بخشوع لاستلام القانون

وتنقسم شريعة حمورابي الى :

مقدمة فيها ذكر محاسن الاله وتزكيته للمك ثم ذكر محاسن الملك وانجازاته ودوافع القانون

مواد القانون: مقسمة إلى 282 مادة تتعلق بالقضاء السرقة الشهود والنهب وشؤون الجيش الحقول والبساتين القروض ونسبة الفائدة، الشؤون العائلية كالزواج والطلاق والإرث والتبني والديون سقاية الخمر، عقوبات القصاص....الخ

خاتمة: عبارة عن لعنات على من لم يطبق هذه القوانين والنجاح والتنكر ويمكن تقسيم هذا القانون حسب القانونيين الى

الأحكام القاسية : الرقة والخيانة والزور تساوي كلها القتل

الأحكام الراقية كحقوق المرأة.

الأحكام الغربية: من يتهم بالسحر يرمي نفسه في النهر فإذا نجى يقتل المدعى وذاذ غرق يأخذ المدعي كل أملاكه

الميراث: أصبح لكل العائلة وحتى البنت غير المتزوجة بعدما كان للبنت الأكبر

**الحياة الدينية**

لقد قدس السومريون مظاهر الطبيعة وعناصرها صم طوروا معتقادتهم فعبدوا القوى الكامنة وراءها كحرارة الشمس وقوة المياه، ثم جعلوا الآلهة على صورة البشر يتصفون بالقوة والضعف لهم الحسنات ولهم السيئات

ظهرت فكرة تعدد الآلهة بتعدد المدن ، ا ذلك مدينة ألهها لا تكتفي بعبادته بل تسعى لفرضه على المدن الأخرى ونادرا ما كانت مدينة تعد اله مدينة اخرى تلقائيا، وان عبد لا تبرزه اولا ويبدو ذلك جليا عند البابليين الذي احتفظوا بالآلهة السومرية والأكادية، ولكنهم جعلوا مردوخ اله بابل في مقدمتها جميعا والسبب يعود لقوة حمورابي فنفوذ الاله مرتبط بنفوذ الملك، والملك مفروض بقوة الإله، ولما كانت الغلبة للآشوريين برز في مقدمة الآلهة الاله اشور وكانت الاله عشتارت الله الحب والخصب ملازمة له، ولكن شهرة مردوخ من جهة والكرة المكبوت للأشوريين جعل مردوخ يبقى معبودا ولو سرا، وبعد سقوط أشور وطلوع نجم الكلدانيين برز الإله نبو ابن مردوخ

أما عندالسومريين، فيمكن تصنيف أهم الهتهم في مجموعتين

**الثالوث الاول:**

* انو اله السماء والهواء
* انليل ك اله الأرض
* ايا: آلهة المياه الجوفية

**الثالوث الثاني:**

شمس: اله الشمس

سين: اله القمر

اذو: اله القمر

اذد: يجمع كل عناصر الطبيعة

إضافة إلى الآلهة كرم سكان العراق القديم، أنصاف الآلهة والعمالقة مثل جلجاميش كما أن الأشوريين اعتقدوا بوجود الروح وقسموها إلى روح الخير وروح الشر، كذلك الاعتقاد بسلطان السحر والشياطين قديما في بلاد الرافدين، حيث اعتقدوا بوجود صلة بين الالهة والشياطين، فقد يدفع الاله شيطانا الى المضرة بالناس، لذا اعتنى البابليون بالتنجيم والعرافة واستخدموا الطلاسم

**الاعتقاد بالحياة الاخرى**

اعتقد السومريون بالحياة الاخرى الا أنهم لم يتطرقوا لفكرة الحساب فعند مغادرة الروح للجسد تذهب إلى أصقاع ولا ترجع منها وهناك تستمر في حياة بائية فقيرة فكانوا يدفنون مع الميت تمثالا شديد الشبيه بالميت لترضى عنه الالهة كما يجعلون مع الميت كل ما يحتاج اليه في حياته الاخرية مثل المصاغ والمقتنيات الثمينة وينحرون حيواناته ويخنقون خدمه ليكونوا في خدمته وهي نفيس المعتقدات التي شاعت مع الأكاديين والبابليين والأشوريين**.**

**العمارة في العراق القديم**

اعتمد سكان بلاد الرافدبن في مختلف المباني على الطين المجفف او اللبن ولكن المادة كانت لا تصمد أمام الفيضانات المتعاقبة وه ما عرض كثير من المدن للاندثار .وفي عهد الكلدانيين تم استخدام الحجارة في العمارة لوفرتها في شمال العراق ويمكننا ان نقسم العمارة العراقية القديمة إلى :

**العمارة الدنيوية القصور**

وأشهرها قصر خورساباد في نينوي عاصمة الاشوريين وقصور بابل الكلدانية وبابل الشهيرة هي عاصمة الكلدانيين لا عاصمة البابليين وان كانت المدينة نفسها بحث ان هذه المدينة على نهر الفرات يحيط بها ضمان من الأسوار وكانت شوارعها مستقيمة كما كانت بداياتها متعددة الطبقات وحدائقها غنية أبرزها قصر نبوخذ نصر وكلذك بابل البرج الحدائق العامة

أما القصر فقد بلغت مساحته 10 كلم اما برج بابل فهوفي الأصل زقروة تتوسط الحدائق الملة وكان يوجد على قمتها معبد الله نبو ابن مردوخ، وللحدائق الملعقة شك يأخذ وجه تلة في أسفلها أعمدة شديدة الضخامة فارغة من الداخل ومعبأة بالتراب او الرمال، حيث كانت تحمل من فوقها قناطير وهذه الاخيرة تحمل مدرجات توجد فيها نباتات وتتخللها إدراج عديدة ويسلكها المتنزهون وهذا ما أعطى فكرة الحدائق العامة

**العمارة الدينية**

وتتمثل في **المقابر والمعابد**: تعدد أشكالها من الدائرية الى المستطيلة الشكل او المربعة الا ان اشهر ما بناه السكان هو الزيقورات واقدمها ما بناه السومريين وهي تتكون من خمس طبقات متدرجة يعلوها المعبد ليكون قريبا من السماء، اما الأشوريون فقد جعلوا الزيقورة من سبع طبقات واستعمل ايضا في عملية الرصد للكواكب والنجوم ولعم الفلك دور مهم في حياة سكان العراق القديم وللصول الى الطبقات العيا للزقورة اقيم درج ضخم مواجه يلتقي بدرجتين عند الطبقة الثانية من الزقورة أما الأشوريون فاستعلموا درجا لولبيا يلتف حول الزقورة وكانت المعابد والزقزرات على درجة كبيرة من الفنى وتلقى لها القرابين من الحبوب والحيوانات

والمقابر ويوجد بها جثة الميت وكل ما يحتاجه من مجوهرات وأسلحة وعبيد إلا أن المقابر كانت اقل ضخامة عن باقي الحضارات لعدة أسباب منها قلة الحجارة بالعراق القديم وزوال ا لكثير من المقابر بفعل الفيضانات وعدم صمود مواد البناء المتمثلة في الطين واللبن

**الأساطير العراقية**

الأسطورة هي حكاية انطلقت من الواقع وتقوم على التهويل والتضخيم والاثارة وتتجاوز الواقع والمعقول، ويلعب فيها الخيال دورا أساسيا وتصنع من قادة الحروب وأنصاف الآلهة والحوادث الطبيعية مادة لها، وقد عرف سكان العراق القديم عديد من الأساطير منها أسطورة الخلق وأسطورة الطوفان واهتموا من جهة أخرى بتدوين الملاحم الشخصية كملحمة جلجامش

**اسطورة الطوفان** : اكتشفت هذه الاسطورة في الفترة الممتدة من 1889-1900 من طرف شعبة علمية فرنسية بمدينة نفر اين عثر على لوحة تحتوي 300 سطر، مبتورمنها جزء مهم مكتوب باللغة السومرية وتؤرخ لحادثة الطوفان التي عرفتها بلاد الرافدين حوالي 3500 ق م ويمكن ان نلخص محتواها فيما يلي:

تتحدث عن الكاهن الأعظم زيووسودرا الذي اخذ في الدعاء وتقديم القرابين بعد انتشار الفساد في بلده فطلب العون من الآلهة فرأى حلما وان صوتا يناديه وطلب منه ان يطيعه قائلا: انو ....انليل سيرسل الطوفان للقضاء على البشر فاصطنع سفينة وبعد سبع ليلي من الطوفان جفت الارض وعاد زيوسودرا ومن معه للمعبد وشكر الاله ثم سكن جنة الفرودس السومري

وفي مقدمة الأسطورة ندرك كيف وقعت هذه الحادثة وما هي العوامل البيئية التي أحدثت الطوفان.......الهة الأرض، بكت المراة في المخاض أي انفجرت الينابيع والمياه وانانا الهة الشمس ناحت على سكانها وشعبها وسالت الأمطار سبع ليال وسبع ايام من الإله انكي ساعد بعواصفه على هذه الظاهرة، فحادثة الطوفان جاءت لظروف مثل كون زيوسودرا كان صالحا فان بعض الآلهة رفضت القضاء عليه

**ملحمة جاجامش:** سنة 1853 في 12 لوحة في مكتبة نينوي اكتشفت من طرف البريطاني جورج سميت وتمكن من حل رموزها1872 اين عثر في مكتبة الملك أشور بانيبال الذي اهتم بالأدب وجمع كل الأساطير من الحضارة السومرية إلى عهد 7 ق م وملخصها:

بحث الملك جلجامش على الخلود بعد ان فقد صديقه انجيدو ، حيث انطلق جلجامش باحثا عن الخلود فالتقى ب اتونا الذي قص عليه قصة الطوفان وكيف جازته بالخلود واكد له انه من الصعب الوصول إلى ذلك ومنحه بعض التجارب التي ان نجح فيها سيكون خالدا هي عدم النوم أسبوعا، إلى أن توسطت له زوجة اتنابشتيم ودلته على عشبة الخلد الموجودة أسفل المياة وانطلق باحثا عنها الى ان حصل عليها في طريقه إلى أورك وضع العشبة على شط البحيرة ودخل البحيرة للاستحمام، فجاءت الحية وأكلت تلك النبتة لذا أصبحت الحية تبدل جلدها كل سنة،ويمكن ان نصل إلى بعض العبر: الحية رمز لإعادة تجديد الحياة، وسعي الإنسان الدائم لإطالة حياته، بقاء الانسان مرتبط بما يقدمه للمجتمع وليس بالجسد